قصیدهٔ برده حدیث

مصطفی عاشر افندی دفترنده مقید اولدیغی

Süleymaniye Kütüphanesi

Kısım	Aşir Efendi
Yeni Kayıt No.	
Eski Kayıt No,	397

هذا مما وقف وحبس الى كتب
حضرت الجد عليه الرحمة
بشرطه وانا الفقير محمد
حفيد الواقف

٣٩٧

Süleymaniye
Kısım
Yeni Kayıt
Eski Kayıt

سبب انشاء هذه القصيدة وتسميتها بالبردة ما روي عن ناظمها
شرف الدين ابي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري المصري انه قال
اصابني خلط فالج ابطل نصفي ففكرت ان اعمل قصيدة في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم لاستشفع بها الى الله تعالى فانشأت هذه
القصيدة ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فمسح علي بيده
المباركة فعوفيت لوقتي فخرجت من بيتي غدوة فاذا ببعض الفقراء
يستنشدني قصيدة اولها امن تذكر جيران بذي سلم
فتعجبت فيه اذ كنت ما اخبرت بها احدا فقال والله لقد سمعتها

تنشد

تنشد بين يدي من صنفت فيه وهو يتمايل تمايل القضيب
الرطب فاعطيته اياها ففشى الخبر بين الناس ولما انتهى الى
وزير الملك الظاهر استنسخها ونذر ان لا يسمعها الا واقفا
حافيا حاسرا فرأى هو واهله من بركاتها خيرا كثيرا ثم اصاب
موقع هذا الوزير رمد عظيم اشرف منه على العمى فرأى في منامه
كان قائلا يقول امض الى الوزير وخذ منه البردة واجعلها
على عينيك فعرض عليه ما رأى فقال ما عندي شيء
يقال له البردة وانما عندي مدح النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن نستشفي به فاخرجها ووضعها على عينيه وقرئت وهو

جالس فشفى الله من الرمد لوقته فسميت من ذلك بالبردة
فليقرأ عند طلب الحاجات ونزول المهمات فانها عظيم
البركات منجحة الطلبات ولعل القائل انما قال لها بردة
لكونها في المعنى كسوة شريفة فرضت على قد النبي صلى الله عليه وسلم
وتسمية الصفة كسوة مشهورة ورتبها على عشرة فصول

وهي هذه

الفصل الاول في التغزل وبيان داء النفس ودوائها

أمن تذكر جيران بذي سلم — مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة — واومض البرق في الظلماء من اضم
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا — وما لقلبك ان قلت استفق يهم
أيحسب الصب ان الحب منكتم — ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل — ولا ارقت لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت — به عليك عدول الدمع والسقم
واثبت الوجد خطي عبرة وضنى — مثل البهار على خديك والعنم
نعم سرى طيف من اهوى فارقني — والحب يعترض اللذات بالالم
يا لائمي في الهوى العذري معذرة — مني اليك ولو انصفت لم تلم
عدتك حالي لا سري بمستتر — عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
محضتني النصح لكن لست اسمعه — ان المحب عن العذال في صمم

انی اتهمت نصیح الشیب فی عذلی ‌ ‌ ‌ والشیب ابعد فی نصح من التهم

الفصل الثانی فی ذکر النفس ومنع هواها

فان امارتی بالسوء ما اتعظت ‌ ‌ ‌ من جهلها بنذیر الشیب والهرم

ولا اعدت من الفعل الجمیل قری ‌ ‌ ‌ ضیف الم برأسی غیر محتشم

لو کنت اعلم انی ما اوقره ‌ ‌ ‌ کتمت سرا بدا لی منه بالکتم

من لی برد جماح من غوایتها ‌ ‌ ‌ کما یرد جماح الخیل باللجم

فلا ترم بالمعاصی کسر شهوتها ‌ ‌ ‌ ان الطعام یقوی شهوة النهم

والنفس کالطفل ان تهمله شب علی ‌ ‌ ‌ حب الرضاع وان تفطمه ینفطم

فاصرف هواها وحاذر ان تولیه ‌ ‌ ‌ ان الهوی ما تولی یصم او یصم

وراعها

وراعها وهی فی الاعمال سائمة ‌ ‌ ‌ وان هی استحلت المرعی فلا تسم

کم حسنت لذة للمرء قاتلة ‌ ‌ ‌ من حیث لم یدر ان السم فی الدسم

واخش الدسایس من جوع ومن شبع ‌ ‌ ‌ فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عین قد امتلأت ‌ ‌ ‌ من المحارم والزم حمیة الندم

وخالف النفس والشیطان واعصهما ‌ ‌ ‌ وان هما محضاک النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حکما ‌ ‌ ‌ فانت تعرف کید الخصم والحکم

استغفر الله من قول بلا عمل ‌ ‌ ‌ لقد نسبت به نسلا لذی عقم

امرتک الخیر لکن ما ائتمرت به ‌ ‌ ‌ وما استقمت فما قولی لک استقم

ولا تزودت قبل الموت نافلة ‌ ‌ ‌ ولم اصل سوی فرض ولم اصم

الفصل الثالث في تفضيل الرسول عليه السلام

ظلمت سنة من احيى الظلام الى — ان اشتكت قدماه الضر من ورم
وشد من سغب احشاءه وطوى — تحت الحجارة كشحا مترف الادم
وراودته الجبال الشم من ذهب — عن نفسه فاراها ايما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته — ان الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من — لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلي — ن والفريقين من عرب ومن عجم
نبينا الآمر الناهي فلا احد — ابر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته — لكل هول من الاهوال مقتحم
دعا الى الله فالمستمسكون به — مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين في خلق وفي خلق — ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس — غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم — من نقطة العلم او من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته — ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه — فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم — واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف — وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له — حد فيعرب عنه ناطق بفم

لو ناسبت قدره آياته عظما … أحيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنا بما تعيى العقول به … حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

أعيى الورى فهم معناه فليس يرى … للقرب والبعد فيه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد … صغيرة وتكل الطرف من أمم

فكيف يدرك في الدنيا حقيقته … قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر … وأنه خير خلق الله كلهم

وكل آي أتى الرسل الكرام بها … فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها … يظهرن أنوارها للناس في الظلم

أكرم بخلق نبي زانه خلق … بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر

كالزهر في ترف والبدر في شرف … والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه وهو فرد في جلالته … في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف … من معدني منطق منه ومبتسم

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه … طوبى لمنتشق منه وملتثم

الفصل الرابع في خلقه وخلقه عليه السلام

أبان مولده عن طيب عنصره … يا طيب مبتدأ منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس أنهم … قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

وبات إيوان كسرى وهو منصدع … كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الأنفاس من أسف … عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة ان غاضت بحيرتها | ورُدّ واردها بالغيظ حين ظمي

كان بالنار ما بالماء من بلل | حزناً وبالماء ما بالنار من ضرم

والجن تهتف والانوار ساطعة | والحق يظهر من معنى ومن كلم

عموا وصموا فاعلان البشائر لم | تُسمع وبارقة الانذار لم تُشم

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم | بانّ دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الافق من شهب | منقضّة وفق ما في الارض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم | من الشياطين يقفو اثر منهزم

كانهم هربا ابطال ابرهة | او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما | نبذ المسبّح من احشاء ملتقم

جاءت

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة | تمشي اليه على ساق بلا قدم

كانما سطرت سطرا لما كتبت | فروعها من بديع الخط في اللقم

مثل الغمامة انّى سار سائرة | تقيه حر وطيس للهجير حمي

اقسمت بالقمر المنشق انّ له | من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم | وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصدّيق لم يرما | وهم يقولون ما بالغار من ارم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على | خير البريّة لم تنسج ولم تحم

وقاية الله اغنت عن مضاعفة | من الدروع وعن عال من الاطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به | الا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنا الدارين من يده … الا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه ان له … قلبا اذا نامت العينان لم تنم

وذاك حين بلوغ من نبوته … فليس تنكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بمكتسب … ولا نبي على غيب بمتهم

الفصل الخامس في ارهاصاته عليه التحية

كم ابرأت وصبا باللمس راحته … واطلقت اربا من ربقة اللمم

واحيت السنة الشهباء دعوته … حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

بعارض جاد او خلت البطاح بها … سيب من اليم او سيل من العرم

دعني ووصفي ايات له ظهرت … ظهور نار القرى ليلا على علم

الفصل

الفصل السادس في معجزاته سوى القران

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم … وليس ينقص قدرا غير منتظم

فما تطاول آمال المديح الى … ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

الفصل السابع في ايات القران

آيات حق من الرحمن محدثة … قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم يقترن بزمان وهي تخبرنا … عن المعاد وعن عاد وعن ارم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة … من النبيين اذ جاءت ولم تدم

محكمات فما يبقين من شبه … لذي شقاق ولا يبغين من حكم

ما حوربت قط الا عاد من حرب … اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها	رد الغيور يد الجاني عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد	وفوق جوهره في الحسن والقيم
فما تعد ولا تحصى عجائبها	ولا تسام على الاكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت له	لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
ان تتلها خيفة من حر نار لظى	اطفأت حر لظى من وردها الشبم
كانها الحوض تبيض الوجوه به	من العصاة وقد جاؤه كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدلة	فالقسط من غيرها في الناس لم يقم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها	تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد	وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير

يا خير من يمم العافون ساحته	سعيا وفوق متون الاينق الرسم
ومن هو الاية الكبرى لمعتبر	ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

الفصل الثامن في الاسراء وما يتعلق به

سريت من حرم ليلا الى حرم	كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الى ان نلت منزلة	من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الانبياء بها	والرسل تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق السبع الطباق بهم	في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق	من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالاضافة اذ	نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصل اى مستتر
عن العيون وسر اى مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدحم

وجل مقدار ما وليت من رتب
وعز ادراك ما اوليت من نعم

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا
من العناية ركنا غير منهدم

لما دعى الله داعينا لطاعته
باكرم الرسل كنا اكرم الامم

الفصل التاسع فى غزواته

راعت قلوب العدى انباء بعثته
كنباة اجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم فى كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
اشلاء شالت مع العقبان والرخم

مصى

تمضى الليالى ولا يدرون عدتها
ما لم تكن من ليالى الاشهر الحرم

كانما الدين ضيف حل ساحتهم
بكل قرم الى لحم العدى قرم

يجر بحر خميس فوق سابحة
يرمى بموج من الابطال ملتطم

من كل منتدب لله محتسب
يسطو بمستاصل للكفر مصطلم

حتى غدت ملة الاسلام وهى بهم
من بعد غربتها موصولة الرحم

مكفولة ابدا منهم بخير اب
وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
ماذا راى منهم فى كل مصطدم

وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا
فصول حتف لهم ادهى من الوخم

المصدرى البيض حمرا بعد ما وردت
من العدى كل مسود من اللمم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت   اقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم   والورد يمتاز بالسيما من السلم

تهدي اليك رياح النصر نشرهم   فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي

كانهم في ظهور الخيل نبت ربا   من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدى من باسهم فرقا   فما تفرق بين البهم والبهم

ومن يكن برسول الله نصرته   ان تلقه الاسد في اجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر   به ولا من عدو غير منقصم

احل امته في حرز ملته   كالليث حل مع الاشبال في الاجم

كم جدلت كلمات الله من جدل   فيه وكم خصم البرهان من خصم

كفاك

كفاك بالعلم في الامي معجزة   في الجاهلية والتاديب في اليتم

الفصل العاشر في عرض الحاجة والمناجات مع المولى

خدمته بمديح استقيل به   ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

اذ قلداني ما تخشى عواقبها   كانني بهما هدي من النعم

اطعت غي الصبا في الحالتين وما   حصلت الا على الاثام والندم

فيا خسارة نفس في تجارتها   لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع اجلا منه بعاجله   يبن له الغبن في بيع وفي سلم

ان آت ذنبا فما عهدي بمنتقض   من النبي ولا حبلي بمنصرم

فان لي ذمة منه بتسميتي   محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Aşir Efendi
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 394

ان لم يكن في معادي اخذا بيدي … فضلا والا فقل يا زلة القدم

حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه … او يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ الزمت افكاري مدائحه … وجدته لخلاصي خير ملتزم

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت … ان الحيا ينبت الازهار في الاكم

ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت … يدا زهير بما اثنى على هرم

يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به … سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي … اذا الكريم تجلى باسم منتقم

فان من جودك الدنيا وضرتها … ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت … ان الكبائر في الغفران كاللمم

لعلّ رحمة ربي حين يقسمها … تأتي على حسب العصيان في القسم

يا ربّ فاجعل رجائي غير منعكس … لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين ان له … صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

واذن لسحب صلوة منك دائمة … على النبي بمنهل ومنسجم

والآل والصحب ثم التابعين لهم … اهل التقى والنقى والحلم والكرم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا … واطرب العيس حادي العيس بالنغم

تشرّف بتمشيق هذه القصيدة النضيدة مصطفى عاشر • الراجي
شفاعة الممدوح الحاشر • عليه ازكى صلوة الغافر • لابني محمّد حفيد
كان الله سبحانه لنا في الموارد والمصادر • وذلك عام سبع وثمانين ومائة والف

Süleymaniye Kütüphanesi	
Kısım	Aşir Efendi
Yeni Kayıt No.	
Eski Kayıt No.	397